

الأمريكي في المنطقة ، الأمر الذي يفرض تصليب مواقف المقاومة وتدعيم وجودها المادي ومساندة نضالها السياسي على كل صعيد ، محلي ودولي . التحالف هنا أذن مبني على أساس صلب ما دام موضوعه واحدا هو الوقوف في وجه الهجمة الإمبريالية والتصدي لمخططاتها الرامية إلى المحافظة على المصالح الإمبريالية في المنطقة وتوسيع هذه المصالح وخلق الظروف الموضوعية المناسبة لتكريسها وتجزيرها . وقد اتخذ هذا التحالف ، مرحليا ، موضوعه أساسية له هي إجهاض شكل التسوية الأمريكية والتأثير في موازين القوى لتصبح هذه التسوية منسجمة مع مصلحة الشعب الفلسطيني ، باعتبار أن هذه المصلحة ، راهنا وفي المدى التاريخي ، متناقضة جذريا مع المصالح الإمبريالية ، وكذلك ، وكجزء من موضوعه التحالف الأساسية هذه ، تأكيد دور الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير في أن يكون عنصرا فاعلا مؤثرا في تقرير مصير المنطقة ، باعتبار واحد هو أن هذا الشعب يحكم تراثه النضالي الثوري وإمكانات التفجير التغييرية التي يختزنها ، سوف يكون العنصر الأكثر حساسا في النضال ضد الاستعمار وفي ضرب مصالحه .

من هنا فإن تكريس اعتراف دول المنظومة الاشتراكية ، وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ، بمنظمة التحرير ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني يخدم أغراض موضوعه التحالف هذه ، ذلك أن تعزيز الاعتراف وما يترتب على ذلك من دعم للمنظمة يتيح لها الدفاع عن شرعية تمثيلها للشعب الفلسطيني سوف يقف جدارا صلبا في وجه الشكل الأمريكي من التسوية الذي تناهضه حركة المقاومة حتى الموت ، كذلك يعطي حركة المقاومة زخما واندفاعا في نضالها المناهض للتسوية المحلية المستسلمة للتيار الأمريكي . وفي الرسالة التي تلقاها الأخ أبو عمار من ليونيد بريجنيف في ١١ تموز يدعو فيها إلى زيارة الاتحاد السوفياتي ، أكد الزعيم السوفياتي أن أية تسوية تتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني لن ترى النور وأن الاتحاد السوفياتي يقف بقوة ضد أية تسوية تسيء للشرق الأوسط تهدف إلى منع الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره بنفسه وفوق أرضه ، كذلك أكد الاتحاد السوفياتي بشكل قاطع رفضه لأي طرف غير الثورة لتمثيل الشعب الفلسطيني من أجل ضمان حقوقه

أن حكومته تعتبر نفسها ممثلة للاردن بصفته وقد تمثل المنظمة الفلسطينية في مناطق أخرى . وذكر أنه لم يطلع بعد على تصريح فهمي . وأضاف « إذا ثبت ادلاؤه بمثل هذا التصريح فإنه يكون مخالفا للبيان المشترك الموقع خلال زيارة الملك حسين لمصر ، والذي فهمنا أن مصر لا تزال ملتزمة به » .

وبهذا الفهم لبيان الاسكندرية بدأ النظام الأردني تحركاته السياسية برخصة من هذا البيان ، وكانت زيارة الرعاي ثم الملك حسين إلى الولايات المتحدة .

### منظمة التحرير والاصدقاء في المنظومة الاشتراكية

في الوقت الذي كان البيان المصري - الأردني المشترك يشر إلى شكل من أشكال التسوية التي تستقط من حسابها منظمة التحرير وتطلق يد النظام الأردني في التصرف بمستقبل القضية الفلسطينية ، كانت منظمة التحرير تحقق على الصعيد الدولي انجازا كبيرا في تحالفاتها مع دول المنظومة الاشتراكية خلال الزيارة التي قام بها وفد من المنظمة برئاسة الأخ أبو عمار إلى الاتحاد السوفياتي وبولندا والمانيا الديمقراطية في الفترة من ٣٠ تموز إلى ٩ آب . فنتائج هذه الزيارة التي تحققت على صعيد تعزيز علاقات حركة المقاومة بالمعسكر الاشتراكي وإمكانات الدعم السياسي والمادي الذي سوف تتيحه هذه العلاقات المعززة ، وتكريس اعتراف قيادة هذا المعسكر بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، كل ذلك سوف يجعل موقف حركة المقاومة أكثر صلابة ، وبالتالي أوفر حظا في النجاح لدى تصديها لهذا الشكل من التسوية المثلثة الأطراف ( أمريكية - إسرائيلية - هاشمية ) والتي تخدم أساسا المصالح الأمريكية في المنطقة وتضمن للوجود الإسرائيلي فيها قاعدة ثابتة من الدوام والاستمرار . فأمام التنازلات الكبيرة التي بدأت بتقديدها بعض الجهات العربية لمصلحة التوجه الأمريكي نحو التسوية والأذعان للشروط الأمريكية التي وصل منحدرها السحيق بالتسليم بوضع مصير الأرض الفلسطينية تحت تصرف النظام الأردني وتبزيق وحدة الشعب الفلسطيني ، كان على حركة المقاومة أن تخوض معركةها لمواجهة هذه التسوية التصوفية مستفيدة من حلفائها الدائمين في المعسكر الاشتراكي الذين لهم هم أيضا مصلحة في الوقوف في وجه التسلل